

# زيارة إلى جمعية "نجدة باب الوادي" (S.O.S. Bab El Oued)

تجسد جمعية كاريتاس الجزائر منذ إنشائها التزاماتها الإنسانية عن طريق وسطائها المحليين وتعدّ جمعية "نجدة باب الوادي" (S.O.S. Bab El Oued) أحد شركائها التاريخيين الذين يوجهون نشاطاتهم لخدمة الفئات المحرومة من المجتمع.

تشكل "نجدة باب الوادي" الكائنة في قلب حي شعبي أسطوري مثالا رمزياً حيث أنّ الزّوجين المسيرين لها ناصر مغنيم (رئيس الجمعية) وجميلة (نائبة الرئيس) لم تتنهما العشرية السوداء عن هدفهما الأسمى وهو "العمل لأجل راحة الشّباب" وعلى الخصوص "غرس القيم العالميّة فيهم" من تعايش وتسامح وتقاسم. وقد نالت مشروعية برنامجها الذي حمله الأب دونيس غونزاليز، أحد مؤسسي الجمعية، ثقة الممولين وفي مقدّمتهم كاريتاس التي منحتها المقرّ الذي تشغله الجمعية منذ 2003.. اقتضت الضّرورة أن يتحوّل هذا المقرّ إلى فضاء تربوي ومواطنة بامتياز مركز على المرافقة التربوية للشباب عن طريق دروس تدميعة يلقنها مدرّسون متطوّعون في أغلبهم وكذا على تطوير نشاطات ثقافية متنوّعة تشمل الموسيقى والمسرح والمطالعة والسينما.. هذا ما فتح للشباب أبوابا نحو التنشئة الاجتماعيّة للثقافة.

تظهر نتائج هذه النشاطات ملموسة بشهادة الشباب المنخرطين في الجمعية الذين عبّروا عن ارتياحهم العميق إلى درجة أنّهم صاروا ينقلون بدورهم ما اكتسبوا من معارف.. ذلك حال تلميذ في الثانويّة انخرط في الجمعية وعمره 10 سنوات وعبر لنا بكلّ فخر عن استعداده اليوم لنقل ما تعلمه لشباب آخرين.

رغم ضيق المقرّ، ما فتئ التردّد عليه يزداد من قبل فئات عدّة يجدون راحتهم فيه.. إنّه باختصار مكان عاكس لابتكار الشباب وحيويّتهم، "فضاء بديل ومقاوم" للتشاؤم المفرط المخيم على المجتمع.. يبقى جميلة وناصر، رغم كلّ شيء، ناشطين محليين محتكين في خدمة الشّباب سطرًا ومشروعها على المدى الطويل وواظبا عليه بنفس الحركيّة. في جمعية "نجدة باب الوادي"، لا يشكّ أحد في كون الفعاليات تتحوّل بسهولة إلى أعمال يسعد لها الشباب.. شباب يدأبون حاليا على إنجاز مشروع ثقافي آخر وهو "الجسر" الذي يضع الفنّ السادس في الواجهة.. التعطّش للعلم ظاهر للعيان عند هؤلاء الشباب.. لقد كسب المرّبون الرّهان.

دليلة زياني